ومن المؤكد أن هذه القضية ستثار يوماً عندنا وسيكون لها مؤيدون ومعارضون كما حدث فى الغرب .

وللقضية جانبان .

الأول خاص بالآداب العالمية والثانى يشمل الأدب العربى العام والأدب الإقليمى الخاص بكل دولة .

والسؤال المطروح:هل نأخذ بوجهة نظر الجيل الجديد من الكتاب ونمنع تدريس أفضل ما كتبه الأدباء العرب والأجانب فى المدارس والجامعات . فإذا فعلنا ذلك فماذا يبقى أمامنا من برامج تعليمية يدرسها الطلاب . وماذا يطالعون فى هذه الحالة . وهل يستطيع قاض فى العالم أن يمنع هيئة تعليمية من أن تعلم الأبناء الأدب والشعر .

ومن المؤكد أن الأدب القديم أصبح ملكاً للكافة طبقاً لقانون حقوق التأليف ومعاهدة برن الشهيرة ، ولذلك فإن السلطات التعليمية حرة فى إلزام الطلاب بدراسة هذا الأدب القديم .

ولكن القضية وإن كان لها جانب قانونى هام إلا أن الجانب التعليمى هو الأهم .

والسؤال المطروح هو: هل يكره الطلاب الأدب الذى يرغمون على دراسته ؟

والجواب أحياناً بالإيجاب إذا كانت المادة فوق مستوى عقولهم وإدراكهم .

ولكن كيف يتعلمون إذن . . إن العلوم والرياضيات والتاريخ مواد صعبة فى البداية حتى يفهموها ولذلك لابد من جهد لفهم الأدب والشعر .

ومن ناحية أخرى فإذا كان بعض الكتاب المعاصرين لا يريدون أن تكون كتاباتهم ضمن المواد الدراسية المقررة فإن كثيرين يريدون ذلك . ولا يمكن أن تطالب أديباً بأن يكتب فى مقدمة كتبه « ممنوع وضع أى جزء من هذا الكتاب ضمن المقررات التعليمية » .

ولو فعل ذلك مؤلف فسيصبح نكتة ولن يأخذ أحد ما قاله على محمل الجد !

والحل البديل أن نطلب إلى الأبناء فى المدارس أن يقرأوا كتب ـ نثر وشعر ـ الأولين والمعاصرين ، باللغة العربية ، واللغات الأجنبية . ولكن بشرط واحد وهو ألا يطلب من الجيل الجديد حفظ هذه النماذج عن ظهر قلب !

* * *